Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملحة إلى التسامح والعلمية ، فإن تكوينه الداخلى تكوين عنيف ، هو مثلاً يفضل جوركى على تولستوى ، ودستويفسكى ، لأنه كما يقول : « أجد فيه مزاحى ونزعتى واتجاهى فى الثورة التى لا يرضى عنها تولستوى ودستويفسكى المسيحيان » ، ومن ثم كان أسلوبه هجوميًّا ، يحاول به أن يبدو علميًّا متحررًا من العاطفة ، يخلو من تلك القطرات الندية ومن الواحات الظليلة التى تخفف من قر الصحراء وحر الهواء ، إنه لا يلين « ولا يخر الماء » ، يجهز على الذبيحة دون بسم الأب والأم والروح القدس ، ينفر دائما مما يسميه الأسلوب الأدبى ، ويتهمه بالزخرفة والتزويق ، وهو لا يدرى أنه بذلك يعبر عن طبيعته التى تكره العاطفة وتكره اللين ، ومن ثم فهو لا يريد أن يكون كاتبًا أديبًّا ولا يسعى لذلك ، لأنه يفضل العلم على الأدب ، إنه فى نظرى كاتب اجتماعى يعمد إلى بعض المشكلات الاجتماعية فيعرضها ، بأقصر طريق وبأسهل أسلوب ، إن نظرته إلى اللغة نظرة عملية ، لا يريدها إلا وعاء لنقل الأفكار ، أما الوقوف عندها واستكناه سرها كأداة لخلق شىء جمالى ، كما يقف الرسام أو الموسيقى عند أداته ، فهو لا يعنيه .

قلنا إن الرجل يصدر عن طبيعة تكره العاطفة ، وقلنا من قبل إنه دينى النزعة فهل ثمة تناقض ؟ .

أبدًا .. إلا إذا كان هناك تناقض فى موقف أم تتعصب لصغيرها ، وتجد جمالاً فى كل ما يصدر عنه ، فى شقاوته وفى رفسه بالأرجل وفى صياحه ، بل ربما فى ضربه للأطفال الآخرين وانتزاع ما فى أيديهم ،